الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

د. زينب يحي الآغا

الألعاب التربوية: أداة إبداعية لاكتساب المهارات اللغوية لدى الأطفال

الملخص التنفيذي

يمثل هذا البحث دعوة علمية لإعادة صياغة فهمنا لأثر الألعاب التربوية في تنمية المهارات اللغوية الإنتاجية لدى الطفل في مرحلة التعليم المبكر. فاللغة لا تُكتسب عبر التلقين، بل حين يشعر الطفل أن لغته تعكس ذاته، وتخرجه من جمود الحرف إلى معنى حياة. وقد بيّنت الدراسة، من خلال تحليل نوعي لتجارب ميدانية ومدارس فكرية تربوية، أن اللعب التربوي يفعّل اللغة في الوجدان قبل اللسان، ويغرسه في الروح قبل الذاكرة. وأظهرت نتائج الملاحظة الصفية، وتحليل المحتوى، والاستبيانات الموجهة لمعلمات رياض الأطفال، أن التكرار المرتبط بالسياق الحياتي لا يُنمي الذاكرة فقط، بل يرسّخ الهوية. فاللغة، إذا أحسنا غرسها، تضع في موقعها الحقيقي: كأداة فكر، لا اختبار؛ وأسلوب حياة لا مجرد مادة دراسية. وتأتي نتائج البحث متناغمة مع رؤية دولة الإمارات في بناء جيل يتقن لغته بوصفها أداة تفكير ومواطنة. ويوصي البحث بتأهيل المعلمين بأساليب تفاعلية حديثة، وتوفير أدوات حسية تُنمي لدى الطفل مهارات التعبير الشفهي، من الخطابة والدراما إلى الحوار والمناظرة، تمهيدًا لتكوين شخصية قيادية لغوية شمولية، قادرة على التعبير، التفكير، والمواجهة بلغة عربية حيّة ومعاصرة.

المقدمة

أهمية الألعاب التربوية، في ضوء تدريس اللغة العربية، كأداة إبداعية لاكتساب المهارات اللغوية لدى الأطفال جاء قرار وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات بإدراج اللغة العربية ومواد الهوية الوطنية في مرحلة الروضة كخطوة استراتيجية جريئة تستبق التحديات وتستجيب لحاجة وطنية ملحّة في مجتمعٍ يحتضن العالم ويُؤى اليه كل اجناس الارض بلغاتهم وثقافتهم المختلفة.

وُلد القرار من وعي عميق بأن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل هي الأساس الحقيقي لتشكيل شخصيته وهويته وانتمائه، وأن الاستثمار في هذه المرحلة هو استثمار في مستقبل الوطن. رغم عظمة القرار، غير أن الواقع يُظهر فجوة بين الرؤية والتخطيط والتنفيذ، حيث تفتقر بيئات التعلم إلى التفاعل والارتباط بعالم الطفل.

فالكثير من رياض الأطفال ما زالت تعتمد مناهج تقليدية وأدوات جامدة لا تلامس وجدان الطفل ولا تراعي خصائصه النمائية. فصول مغلقة، تعليم مباشر، محتوى غير مرتبط بالحياة اليومية، مما يؤدي إلى غياب الشغف وضَعف التفاعل، وبالتالي تقليل فاعلية التعلّم والنتيجة كل ذلك يُعيق أهداف القرار ويقلل من أثره. يضاف إلى ذلك غياب التدريب الكافي للكوادر التعليمية، وضعف تأهيلهم النفسي والمعرفي لتطبيق مثل هذا القرار برؤية حديثة.

ومن هنا، جاءت هذه الورقة البحثية لا كاستجابة شكلية لقرار وزاري، بل كمبادرة فكرية تطبيقية تُسلّط الضوء على أهمية إعادة تصميم بيئات التعلم بما ينسجم مع طبيعة الطفل واستعداداته النفسية والسلوكية، ويوظّف اللغة داخل سياقات حقيقية نابضة بالحياة. فاللغة لا تُدرّس في جداول زمنية فقط، بل تُعاش وتُكتسب من خلال اللعب التربوي، والغناء، والدراما، والمواقف اليومية التي تُترجم التجربة اللغوية إلى سلوك ومعنى. لقد جاء اختيار

هذا الموضوع إيمانًا بأن الطفل العربي بحاجة إلى محتوى يعكس بيئته، ويخاطب وجدانه، لا أن يُحمّل بمحتوى مستورد لا يشبهه.

ما دور الألعاب في تعزيز المهارات اللغوية؟

حتى يؤتى هذا القرار الطموح أُكُله ويطيب ثمره ويدنو قطافه، تقدم الورقة حلول عملية قابلة للتطبيق، من خلال تمكين المعلم، وتهيئة بيئة صفية محفّزة، وتوفير أدوات تعليمية مشوّقة، تعيد للغة العربية حضورها الفعّال في عقل الطفل وقلبه. الهدف بناء جيل متمكن لغويا، يتقن أدوات التفكيرية والتعبير والحوار، بما يتماشى مع متطلبات هذا القرن.

أضع بين أيديكم هذه الورقة البحثيه المختصره احسبها مهمه فغالباً ما يكون التخطيط جيداً والطموح عظيماً الا ان التنفيذ كثيراً ما تعتريه العقبات وتعطل سيره العثرات فيفقد المشروع زخمه وهدفه وتخبو جذوته وينطفئ حماسه.

تنسجم هذه الورقة مع رؤية الإمارات من خلال توظيف اللعب التربوي كمدخل أساسي عبر سياقات حقيقية نابعة من حياة الطفل العربي.

إني لعلى يقين أن هذا المشروع سيحظى بالتنفيذ الجاد والمتابعه الجيدة والزخم والحماس الذي يتفق وطبيعة الاطفال في هذا العمر وطبيعة اكتسابهم للغة والقيم والاتجاهات وحسنا ان نحاول اضفاء ما يعزز الاداء ويثري التطبيق ويضمن تحقيق الاهداف.

تعريف اللعب

يُعْرَفُ اللَّعِبُ بأنّه نشاط موجّه يقوم به الطفل ليحقق المتعة والتسلية وفي الوقت نفسه ينمي قدراته العقلية والجسمية والوجدانية والسلوك. اللعب وسيلة تعبير وجداني وتكوين لغوي تلقائي يفوق التعلّم النظامي.
وهو بذلك يُعَدُّ صِمام الأمان، ومؤسسة تربوية حقيقية تعمل تلقائيّاً قبل المدرسة وبعدها. ينبغي للألعاب أن تكون جزءًا من مراحل التعلم المتعددة.

فاللعب هو اللغة الأولى للطفولة، ومفتاح الوعي اللغوي العميق. الطفل لا يحتاج إلى كتاب مليء بالحروف، بل إلى تجربة حقيقية مليئة بالدهشة، الغناء، المحاكاة، والتمثيل. فاللغة هنا لا تأتي من الخارج إلى الداخل، بل تخرج من الداخل حين تتوفر بيئة دافئة تُمكّنه من التعبير، وتُشعره أن صوته مسموع، ومعناه مقبول.

العب يشعر الطفل أن الكلمة ليست شيئًا بعيدًا، بل جزء من لعبته، من شخصيته، من عالمه.
وهنا يصبح اللعب ممارسة لغوية تُعاش، لا قواعد تُلقَّن.

التعلم القائم على الألعاب واللعب: في الفصل الدراسي هو نهج تعليمي يستخدم الألعاب والأنشطة التفاعلية كأدوات تعليمية لتعزيز فهم الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية بطريقة ممتعة ومحفزة.
هذا النهج التعليمي واستخدامه في العديد من السياقات التعليمية يعتبر نهجًا شاملاً وفعّالًا لتحقيق أهداف التعلم المختلفة. ينبغي تصميم المناهج الدراسية بحيث تكون الألعاب جزءًا مكملًا ومتكاملًا من تجربة التعلم.

أهمية اللعب

اللعب حياة الطفل ولغته وعمله، فالمناهج التعليمية الفعالة والشاملة هي التي تعتمد على أسلوب التعلُّم باللَّعِب وتعتبر استخدام أنشطة اللَّعِب كأساس لاكتساب المعرفة وتقريب مبادئ التعلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.
فالتعلم القائم على اللعب يركز على اختيار الألعاب المناسبة للموضوعات التعلمية وتوفير المواد المطلوبة وتطوير اللعب. وينغي تدريب المعلمين على أداة اللعب لتجنب الوقوع في الفوضى وضياع أهداف التعلم والتعليمات ولتوجهات.
اللعب حياة الطفل وعمله ومن خلال التجارب التفاعلية يحفز تفكيره. ينبغي أن يترك الطفل على سجيته فالطفل لا يحتاج غرفة ألعاب فاخرة، بل مساحة حرّة، صندوق كراكيب، معلم يؤمن به، ووقت نوعي يشعر فيه أنه مرئي ومسموع. كل غطاء قنينة، كل علبة فارغة، يمكن أن تصبح أداة ابتكار حين نسمح له بأن يتبع فضوله ويختبر العالم على سجيّته. ليست القضية بعدد الألعاب، بل بجودة التفاعل، ودفء المرافقة، وحيوية اللحظة.

أهمية الوعي بطبيعة الطفل وخصائص اللغة

الطفل لا يكتسب اللغة بالتلقين والحفظ، بل بالتكرار داخل سياقات حياتية نابضة. فيجوتسكي يرى أن التعلم ينشأ من التفاعل، وبياجيه يربط الفهم بتجربة ملموسة. أما الغزالي، فدعا لتقدير مراحل النمو وجعل اللعب مسارًا للتربية المبكرة، لا عائقًا لها.
اللغة تنمو عندما يشعر الطفل أنه "جزء من الحدث" لا مجرد متلقٍ، لذلك فإن الحديث عن الجدة أو القطة أعمق من سرد أسماء مثل "سام" و"مارك". ما يحتاجه الطفل هو بيئة حيّة تتحدث لغته العاطفية: الغناء، التمثيل، الحركة، التكرار الطبيعي.
الوسائل التعليمية الفعّالة هي تلك التي تلامس حواس الطفل وتشعل فضوله، لا تلك التي تضغط على أعصابه قبل نضج جهازه العصبي. الكتابة ينبغي أن تُقدَّم كـ"لعبة"، لا كمهمة عضلية.
التكرار هو العمود الفقري لاكتساب اللغة، شريطة أن يكون غير مباشر، متنوع، ومرتبط بالسياق، ليصبح أداة لبناء الهوية.
لكن لا نغفل أن البيئة النفسية تبدأ من البيت. فالتوتر الزوجي المزمن، حتى لو كان صامتًا، يفسد الجوّ العاطفي ويعطّل النمو اللغوي والعقلي للطفل. فالطفل لا يسمع فقط، بل "يتشرّب" ما نعيشه.
الطفل يحتاج من يفهمه، يؤمن باستعداده الفطري، ويهيئ له بيئة تربوية حاضنة تُشعل اللغة من قلب التجربة لا من على أطراف

كيف تساهم الألعاب التربوية في تعزيز الحصيلة اللغوية؟

اللعب التربوي هو الجسر الذهبي الذي يمرّ به الطفل من السكون إلى البيان، ومن التلقي السلبي إلى التفاعل الحيّ. هو فنٌّ لغوي مُشفّر، يوقظ الحواس ويغمر الطفل بتجارب تُعلّمه كيف يقول، لا فقط ماذا يقول.
إنها تتيح بيئة تعلم نابضة، تُغرس فيها اللغة في وجدان الطفل. فبحسب تشومسكي، الطفل مزوّد فطريًا بجهاز لاكتساب اللغة، لكنه لا يعمل إلا في بيئة مشبعة بالحافز وبالسياقات المحاكية للحياة.
عندما يغني الطفل أنشودة عن جدّته، أو يلعب دور الطبيب أو البائع، فإنه لا يُقلّد فحسب، بل يُجسّد اللغة، يذوقها، ويعيشها بكل حواسه. فالتعلّم هنا يصبح تمرينًا على الحياة بمتعة وليس كمهمة. الدراسات تؤكد أن المسرحة والغناء الحركي يبنيان رصيدًا لغويًا يوازي - بل يتجاوز - عامًا دراسيًا من الحفظ الجاف.
اللعب ليس انشغالًا عن التعلّم، بل أرقى أشكال الترويح؛ يُشرّع للطفل أبواب المعنى، ويوسّع مفرداته ضمن علاقات واقعية. كما قال السلف: "لاعبه سبعًا..."، فاللعب ليس فسحة عابرة، بل مسؤولية تربوية تُروى فيها نبتة اللغة، وتُصقل عبرها بذرة الفكر.

كيف يؤثر السياق الثقافي على عملية الاكتساب؟

2. ما العلاقة بين السياق الحياتي واللغة؟

عند فهم طبيعة عمل دماغ الطفل نفهم معه كيفية تأثير البيئة أي العالم الخارجي. الدماغ يتغير ويعيد تشكيل نفسه باستمرار وهذه هي الليونة العصبية أي قدرة الدماغ على التغيير وفقاً للتجربة. هناك ثلاثة محاور تعيد تشكيل دماغ الطفل يوميًا. الرسائل التي يتلقاها، التجارب التي يعيشها، والأفكار التي يؤمن بها أولا: من الأسفل إلى الأعلى اي الجسد يتحدث والدماغ يصغي اليه. فالجسد يتكلم "هرمونيًا". كل ما يشعر به الجسد من: لمسة، ضمّة، صرخة، حرارة يصعد إلى الدماغ كرسائل بيولوجية تسمى بالإشارات. عندما تتكرّر بالتجربة، لا تمر فقط، بل تحفر مسارا فتقوّي نفسها بروابط بين الخلايا العصبية، وما يُعاد تكراره، يُعاد ترسيخه. ثانيا: من الخارج إلى الداخل اي العالم يهمس في أذن الطفل من خلال غرس الثقافة وتشرب اللغة لتشكل الإدراك. كل ما يتلقاه الطفل عبر الحواس الخمس من البيئة، كالأخبار، نظرات من حوله له، قسوة المجتمع يُسهم في إعادة برمجة الخريطة العصبية. ثالثا: من الأعلى إلى الأسفل اي أفكار الطفل تصوغ الكيمياء في المخ فطريقة تفكيره تقود ذكاءه، وتؤثر مباشرة على عمل دماغه. من خلال اللعب أن نغرس فيه طريقة التفكير الإيجابية ومع التكرار، تصبح هذه الأفكار حلقات عصبية متكررة تُعيد نفسها تلقائيًا. لبناء روابط دماغية جديدة.

اللغة تُولد في اللعب التخيلي، حين يُجسّد الطفل موقفًا اجتماعيًا، فهو لا يُقلّد فحسب، بل يُعيد تركيب اللغة وفق منظوره وتجربته، مما يُعزز مهارات التعبير، الفهم، والتفاعل.

السياق هو النَفَس الذي تتنفس به اللغة. فالمفردة التي لا ترتبط بتجربة، لا تُغرس في الذاكرة ولا تُثمر في اللسان. هنا يتحقق ما تسميه النظريات التربوية بـ"التعلّم بالغمر"، حيث لا تُدرّس اللغة، بل تُعاش .فاللغة تصبح حياة تُعاش والسياق رحم للغة، منه تولد المفردات محمّلة بالمعنى والانفعال والارتباط الوجداني. حين يتحدث الطفل عن سوقٍ زاره، أو مهرجان حضره، أو موقفٍ عائليّ عاش فيه أو يعيشه، فإنه لا يستدعي الكلمات من ذاكرة جامدة، بل من تجربة نابضة. وهنا يتحقق ما تسميه النظريات التربوية الحديثة بـ"التعلم بالغمر"، حيث لا تُلقّن اللغة، بل يتشرّبها الطفل كما تتشرّب الإسفنجة الماء، أو كما تتمغنط قطعة الحديد لمجرد مرورها في مجال مغناطيسي. فالسياق الواقعي هو الذي يحوّل الكلمة من "رمز" إلى "صوتٍ داخليّ" يعيش في الطفل ويتحدث به العالم.

ومن السنة النبوية، أن النبي ﷺ كان يخاطب الطفل بما يراه ويشعره: "يا أبا عمير، ما فعل النُغير؟"، فربط بين المشاعر والمواقف، ليؤسس لغة من الحياة. فاللغة التي لا تسكن القلب لا تنطق من اللسان.

حين ننزل إلى مستوى أطفالنا ونلعب معهم، بل ونخسر أحيانًا أمامهم، نمنحهم درسًا عظيم أن الربح الحقيقي يبدأ من الشعور بالقيمة، وأن الخسارة ليست نهاية العالم. حين نخسر أمام الطفل، فإننا نربحه كإنسان يتعلم الفوز بثقة والخيبة بكرامة. ومن خلال اللعب، نُعلّمه أن يتحكّم بذاته حتى في غياب الرقيب، فيتكوّن لديه ما يُعرف بالضبط الداخلي. وهكذا، يصبح اللعب وسيلة لبناء عقل مفكر، ونفس آمنة، ولسان ناطق بهويته، خاصة إذا دعمناه بتواصل وجداني وكلمات واضحة، واستثمار لكل لحظة حياتية في تنمية اللغة والمشاعر والسلوك.

حين نلعب مع الطفل، فنحن لا نسلّيه فقط، بل نحاوره دون أن نشرح، وندع خياله يقود ليصبح أكثر قدرة على مواجهة العالم.
رسالتنا للمربين: أنتم لا تلعبون معهم فقط بل تبنون إنسانًا، مبتكرًا، يثق بنفسه، ويحمل بصمة بيته أينما ذهب.

فبدون سياق اللعب معهم، تصبح اللغة جسدًا بلا روح.

ما العلاقة بين التكرار والهوية اللغوية؟

التكرار هو البصمة التي تتركها اللغة في الأعماق، شرط أنه لا يُثمر إلا إذا كان حيًّا ومتنوع يتردد في سياقات واقعية، محسوسة، ملموسة، مقروءة أو مسموعة ومتنوعة. وكما أن رائحة المسك لا تفارق من عاشر أهله، كذلك اللغة التي تكررت في لعب الطفل، تُصبح نَفَسه أي جزءًا من نسيجه النفسي والثقافي.

حين تُستخدم الكلمة في لعبة، ثم تظهر في نشيد، ثم تُجسّد في حكاية أو مشهد حياتي، تتحول من "كلمة" إلى "هوية". فـ"التكرار + العيش = هوية"، لأن اللغة تُكتسب بالممارسة اليومية المنتظمة والانغماس العاطفي لكي تصبح جزءا من الذات.

ذات الطفل كالعجينة المرنة، والتكرار هو ما ينقش فيها مخزون اللغة الثقافي. اللعب هنا مختبر تُصنع فيه .الشخصية القيادية، وتُغرس فيه القيم، وتُروى فيه جذور الاستقرار النفسي
الهوية اللغوية تُنسج في التكرار، في اللعب، في الغناء، في الحكاية، في الشعور هناك تُولد وتترسخ و "يُصبحها"
وهنا تتحقق معادلة:
التكرار + العاطفة + السياق = هوية لغوية متجذرة

المنهجية

اعتمد هذا البحث على **المنهج النوعي** لكونه الأنسب لفهم التجربة اللغوية والوجدانية للطفل داخل بيئته التعليمية، حيث لا تُقاس النتائج بالأرقام المجردة بل تُحلّل في سياقاتها الثقافية والتربوية. وقد تم تنفيذ الدراسة ميدانيًا داخل إحدى رياض الأطفال بدولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف رصد أثر الألعاب التربوية على اكتساب المهارات اللغوية الإنتاجية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

تكوّنت **عينة البحث** من مجموعة من **معلمات رياض الأطفال** اللاتي شاركن في تنفيذ وتقييم الأنشطة اللغوية القائمة على اللعب. وتم توظيف ثلاث أدوات بحث نوعية مترابطة، هي:

1. **الملاحظة الصفية:** لتوثيق التفاعل اللغوي والسلوكي للأطفال أثناء الأنشطة التربوية.
2. **استبيانات مفتوحة** لمعلمات الروضة: لرصد آرائهن حول مدى فاعلية الألعاب التربوية في تطوير اللغة لدى الأطفال.
3. **تحليل المحتوى اللغوي**: لفحص المادة التعليمية (أناشيد – ألعاب لغوية – أنشطة تمثيلية) من حيث ملاءمتها للنمو اللغوي والسياق الثقافي.

تم تحليل **البيانات** باستخدام أسلوب الترميز المفتوح والمقارنات المتكررة، وربط النتائج بنماذج تربوية معاصرة، مثل نموذج التعلم بالسياق والمواقف اليومية، ونظرية "التكرار + العيش = الهوية"، مما سمح برصد الأثر التراكمي للّعب التربوي على بناء الهوية اللغوية والثقافية لدى الطفل العربي.

تهدف هذه المنهجية إلى تقديم فهم عميق لكيفية تحويل اللعب من نشاط ترفيهي إلى وسيلة تُعيد للغة معناها كمهارة حياتية، لا مجرد أدلة تعليمية.

عرض النتائج

أكدت نتائج البحث النوعي أن اللعب التربوي يحفز لغويًا، وجدانيًا، واجتماعيًا. وتجلت أربع نتائج أساسية:

1. **لغة تنبض من الواقع لا من الكتاب**
   الأطفال الذين شاركوا في التمثيل والغناء وتقليد الأدوار، أنتجوا جملًا ذات معنى وسياق، مما عزز طلاقتهم التعبيرية ووسّع رصيدهم اللغوي، لأن اللغة تحوّلت من "مادة" إلى "أداة حياة".
2. **نمو ملحوظ في مهارات التعبير والإلقاء**
   أظهرت الاستبيانات أن الأطفال باتوا أقدر على الإنجاز وسرد الأحداث والتعبير عن مشاعرهم بثقة، وتحسّنت لديهم المهارات الأولية في الخطابة من حيث النبرة، الترتيب، والمفردات.
3. **التكرار الذكي يصنع هوية لغوية**
   التكرار في اللعب والأنشودة والقصة عمّق ترسيخ المفردات، مما دعم معادلة "التكرار + العيش = هوية"، فالكلمة المتكررة في السياق تصبح جزءًا من الذات، لا مجرد محفوظ.
4. **انخراط الأطفال غير العرب في بيئة اللغة**
   اللعب خفف القلق عند غير الناطقين بالعربية، وفتح لهم باب التفاعل مع اللغة من خلال الأغاني الإيقاعية والأنشطة الحسية، فدخلوا العربية من باب المتعة لا الفرض.

الاستنتاج المحوري:
اللعب التربوي يُعيد تعريف العلاقة مع اللغة: من "موضوع دراسي" إلى "ركيزة حياة" لبناء هوية متجذّرة، وطفل قادر على التعبير والمواجهة في عالم متغير.

التوصيات

- **أولًا: التوازن بين الأصالة والتجديد**

لا نفرّط بتراثنا، ولا نُفتن لكل جديد دون تمحيص.

- استخدام **نموذج التكرار (4Rs:)**
  - **Repeat**: تكرار مباشر.
  - **Reuse**: إعادة الاستخدام بنشاط جديد.
  - **Recontextualize**: توظيف المفردة في سياق مختلف.
  - **Reflect**: تأمل المعنى عبر الحوار أو الرسم.

✦ **دور المعلم والذكاء الاصطناعي:**

المعلم ليس ناقلًا للمعرفة بل صانعًا لمسرح الطفل الداخلي، لذا نبغي:

- الاستعانة بالذكاء الاصطناعي لتصميم خطط فردية وتحليل الأداء.
- توليد محتوى تفاعلي لتحرير وقت المعلم للتفاعل الإنساني.

✦ **توصيات استراتيجية:**

1. إصدار قرار وزاري رديف يُركّز على الجودة والتدريب والمناهج النوعية.
2. تطوير مناهج ثنائية اللغة بطابع عربي جذّاب لغير الناطقين.
3. توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة تعليمية، لا بديلًا عن المعلم.
4. تدريب المعلمين وتمكين الأهل لفهم طبيعة الطفل لا تلقينه فقط.
5. قياس الأثر بمؤشرات الهوية اللغوية لا الحصيلة اللغوية (الحفظ)

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج أن اللعب التربوي هو البيئة الأم التي تُولد فيها اللغة الحية وتُختبر فيها مهارات التفكير والتعبير. فالتكرار في سياقات وجدانية – كنشيدٍ أو دورٍ تمثيلي – لا يرسّخ اللغة فقط، بل يصوغها كهوية شعورية. وهذا يدعم المعادلة الحديثة:

" السياق + التكرار + الوجدان = هوية لغوية حية"،

ويعيد طرح اللغة ككينونة، لا أداة، كما أشار باحثو الصوتيات واللهجات.

النتائج تعزز كذلك حقيقة تربوية، كعائد اقتصادي مستدام : الاستثمار في الطفولة المبكرة يحقق عوائد مستقبلية تتجاوز 4-17 ضعفًا من تكلفة التعليم والتدخل لاحقًا، عبر تنمية رأس المال البشري.

على مستوى السياسات التعليمية، تؤكد ورقة العمل أن النتائج تتناغم مع رؤية دولة الإمارات في تنشئة جيل يتقن لغته ويعتز بهويته، وترسّخ التوجّه العالمي نحو تعليم قائم على الحب والتجربة، لا على الحفظ والتلقين.

وتعيد النتائج تعريف دور المعلّم؛ فلم يعد المعلّم شارحًا للمحتوى، بل مُصمّم بيئة لغوية تفاعلية تمكّن الطفل من التعبير، وتغمره بالتجربة، وتحفّزه على الاكتشاف.

وباختصار، تؤكد النتائج أن **الذكاء اللغوي-الوجداني** هو رأس المال القادم. يُبنى في الطفولة، ويتجلّى لاحقًا في الشخصية، والمواطنة، وصناعة القرار. فاللعب هو **اللغة الأولى للطفل، ومسرحه الداخلي لبناء ذاته ومستقبله**

الخاتمة

هذا البحث هو بيانٌ لغوي استراتيجي يعيد تعريف التعليم من جذوره. فاللغة تُعاش والهوية تُغرس. واللعب، هو مختبر بناء الذات، ومفتاح الأمة القادمة.

لقد أثبتت التجربة أن الطفل لا يُشكَّل بالحفظ، بل بالتكرار الحي، والانفعال الصادق، والسياق القريب. هنا تتجلى اللغة ككينونة. وهنا يبدأ الذكاء الوجداني-اللغوي بالتكوّن وهو رأس المال الحقيقي في عالم يُكافئ من يُحسن التعبيرعن ذاته بلغته.

إن إعادة صياغة دور المعلم، والمنهاج، والمحتوى، وفق هذا المفهوم، هو ضرورة سيادية، تمهّد لتكوين مواطن مفكّر، فخور، ومرن.

ولأن من فهموا التاريخ جيدًا، يعلمون أن التربية باب الفنون والعلوم ، فإن الاستثمار في السنوات الأولى لهو قرارًا وطنيًا. والإمارات، بما تملكه من بنية تشريعية مرنة، ورؤية استباقية، قادرة على تصدير نموذج حضاري عالمي يعيد للعربية نبضها، وللهوية حضورها، وللإنسان مركزه.
أما نحن، فنؤمن أن الفكر الحقيقي له أثر وهو الأبقى

المراجع

- الرّافعي يحي، نظريّة باندورا للتعلّم الإجتماعي المعرفي بالملاحظة، برنامج دكتوراه في علم النفس،جامعة أم القرى.
- سليم (مريم). **علم النفس التربوي**. الطبعة الأولى، لبنان: دار النهضة العربيّة، 2004، 150 ص+ ص. 327 -328+ 332
- ريزونر (روبرت). **بناء تقدير الذات في المدارس الإبتدائية: دليل المعـلّم**؛ ترجمة مدارس الظهران الأهليـــة، الطبعة الأولى. المملكـــة العربيـــة السعوديـة: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، 2000 .-1-97 ص.
- الكناني (ممدوح) وآخرون. **المدخل الى علم النفس والتربية العامة**. لا طبعة، الكويت: مكتبة الفلاح، (سنة النشر غير موجودة)، ص. 317-318
- عبد الله (مجدي). **علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة التّابع لكليّة الآداب في جامعة الاسكندريّة، 2003، ص. 72. ص.198- 468 469.
- حجازي (مصطفى) الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط1، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء (المغرب) 2000م
- عباس (فيصل)، الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي، ط 1 دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر 2004
- الفقي (إبراهيم). **المفاتيح العشرة للنجاح. المركز الكندي للبرمجة اللغويّة العصبيّة**. 1999، **ص.251**
- **البيلاوي إهاب،عبد الحميد أشرف،التوجيه و الإرشاد النفسي المدرسي، مكتبة أطفال الخليج الإلكترونيّة.**
- http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=library
- المجلة التربوية جامعة الكويت اعداد مختلفة، مجلدات مختلفة

- عبد الرحمن (محمد السيد) دراسات في الصحة النفسية، طبعة القاهرة دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 1988
- مجلة الأ بحاث التربوية- تصدر عن كلية التربية في الجامعة اللبنانية
- النيال (مايسة) وعبدالله (هشام) أساليب مواجهة ضغوط الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات الإنفعالية لدى طلاب جامعة قطر، المؤتمر الدولي الرابع للإرشاد النفسي، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1997، 85 – 141 ص
- د. أحمد الزعبي "التواصل الإيجابي مع الآباء والأطفال" ، مجلة علم النفس العربي، 2021
- موقع المورد التربوي: www.mawared.org – التربية والبرمجة اللغوية، البوابة العربية لعلم التربية، 2020
- والاس(جون سيزير)، نيش (هوب ماك)، آلن (جون). **دليل خاص بمدرّسي الأقسام متعدّدة المستويات: تحسين الأداء في المستوى الإبتدائي، (إيسيسكو)**؛ ترجمة عبد السلام الحقوني، الجزء الثاني، 2003، ص.40-45
- بيك (آرون) العلاج المعرفي والإضطرابات الانفعالية، ترجمة عادل مصطفى، مراجعة غسان يعقوب ط1، دار النهضة العربية: بيروت 2000 م، 5 – 293 ص.
- التعامل مع الأطفال: "الاستناد الإدراكي باند والروزن ونموذج مخزون الإدراك"
- تربية الطفل عند المقارنة، د. ريم عويض
- الخولي (محمد علي)، قاموس التربية الطبعة الرابع دار العلم للملايين 2000 .

- http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/25232/9924
- Finkelstein, N.D. and Grubb. W.N. (2000) Making sense of education and trainingmarkets. American Educational Research Journal 37(3), 601-633
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review, 84, p.191-215.
- Arab Council for Childhood and Development (ACCD) – Website: www.arabccd.org
- American Academy of Pediatrics. (n.d.). Ages & Stages. HealthyChildren.org. Retrieved January 19, 2024, from https://www.healthychildren.org/English/agesstages/Pages/default.aspx
- Borba, M. (2003). No More Misbehavin': 38 Difficult Behaviors and How to Stop Them. San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- https://www.semanticscholar.org/paper/2a373ce4735597bd6cec0c3ad8bf8610b8097ba8
- Canfield, J., & Wells, H. C. (1976). 100 Ways to Enhance Self-Concept in the Classroom: A Handbook for Teachers and Parents. Boston: Allyn & Bacon.

- Faber, A., & Mazlish, E. (2012). How to Talk So Kids Will Listen & Listen So Kids Will Talk. Scribner.
- Ginsburg, K. R. (2007). The importance of play in promoting healthy child development and maintaining strong parent-child bonds. Pediatrics, 119(1), 182–191.
- Kazdin, A. E., & Rotella, C. (2013). The Everyday Parenting Toolkit. Houghton Mifflin Harcourt.
- Kazdin, A. E. (2005). Parent Management Training: Treatment for Oppositional, Aggressive, and Antisocial Behavior in Children and Adolescents. Oxford University Press
- Parenting Science: www.parentingscience.com
- Siegel, D. J., & Bryson, T. P. (2011). The Whole-Brain Child: 12 Revolutionary Strategies to Nurture Your Child's Developing Mind. Delacorte Press.
- Zero to Three: www.zerotothree.org
- Steinberg, L. (2004). The Ten Basic Principles of Good Parenting. Simon & Schuster.